

# أبقراط الطبيب (Hippocrates)

(٤٦٠ - ٣٧٧ ق.م)

اليوناني الكوسي مولداً، الحمصي مسكناً، الدمشقي نزيلاً ومنتجعاً ومعلماً، اللاراسي وفاةً، الطبيب قدوةً ورئيساً

الدكتور عبد الكافي توفيق المرعب

بسم الله الرحمن الرحيم

## ❖ المقدمة:

من نافلة القول إنه لا يمكن الحديث عن تاريخ الطب الإنساني في المعمورة، دون الكلام على أبقراط إذ كان أول من دَوّن علم الطب، وسجل الملاحظات الإكلينيكية، وصاحب أقدم مؤلفات طبية في التاريخ الإنساني بصرف النظر عن البرديات الفرعونية، وقبل أبقراط كان الطب في اليونان مقتصرًا على أسرة اسقليبيوس التي كان أبقراط واحداً منها، وتوارثت هذه الأسرة صناعة الطب، حتى قل عددهم في زمن أبقراط، ولما خاف أن يفنى الطب من العالم علم الغرباء الطب، وبدأ في تأليف الكتب على جهة الإيجاز.<sup>١</sup> وأول الإشارات التاريخية إلى أبقراط وردت في محاورات الفيلسوف اليوناني أفلاطون مع (فيدروس) مناقشات للتعليم الأبقراطي، وفي محاوره (بروتاجوراس)، يقول سقراط لرفيقه: "إنك إذا دفعت مالا إلى أبقراط الكوسي الاسكليبيادي، وسألك إنسان لماذا تدفع له هذا المال، فماذا تجيب، فقال: أعطيه مالا لأنه طبيب".<sup>٢</sup>

وأول ترجمة خاصة بأبقراط وضعها الطبيب اليوناني سورانوس (soranos) الذي عاش في النصف الأول من القرن الثاني بعد الميلاد.<sup>٣</sup>

وقيل: إن أول من استنبط الطب في العالم بعد اختلاف القوم في هذا الباب، إذ قال إسحاق بن حنين في تاريخه: "إن أهل مصر هم أول من عرف الطب"، وقيل: إن هرمساً استخرج جميع الصنائع والفلسفة والطب،

<sup>١</sup> كشف الظنون لحاجي ٢١٠٩٣، وشرح فصول أبقراط ص ١٦ .

<sup>٢</sup> أفلاطون: بروتاجوراس ص ٤٤، وفصول أبقراط ص ١٦ .

<sup>٣</sup> تاريخ العلم جورج سارتون ٢١٩/٢، دار المعارف بمصر.

وقيل: إنهم أهل كوس (COS)، وقيل إنهم السحرة، وقيل: إنهم أهل بابل، وقيل: إنهم أهل فارس، وقيل إنهم أهل الهند، وقيل إنهم أهل اليمن، وقيل إنهم الصقالبة، وقيل إن الكلدانيين هم أول من عرفوا الطب.<sup>١</sup>

ولقد عرف العرب الطبَّ والجراحة معاً، إذ أبان الدكتور خالد الحديدي عن وجود مدرسة طبيّة في بلاد اليمن، كان لها فلسفتها المستقلة<sup>٢</sup>، كما عرف العرب أطباء مشاهير، كالحارث بن كلدة الثقفي من الطائف الذي كتب أمثالاً على شاكلة فصول أبقراط، منها: (البطننة بيت الداء، والحمية رأس الدواء)<sup>٣</sup>، ومن معاصري الحارث الطبيب العربي ابن أبي رمثة التميمي، من تميم الذي يعد من أوائل الجراحين العرب المشهورين.<sup>٤</sup>

وثمة حكاية عُرفت من خلال شعر الخنساء (ت ٢٣هـ) عندما رثت أباها صخرًا في قصيدة مطلعها<sup>٥</sup>:

### يُورقني التذكر حين أمسي فأصبح قد بُليت بفرط نكسي

إذ صخر غزا بني أسد وغنم منهم، فأصابته طعنة من ربيعة بن ثور، حيث أدخل حلقاً من الدرع في صدر صخر، مما أدى إلى ظهور ورم في صدره، فقام أحد الأطباء بإجراء جراحة له، واستخرج حلق الدرع من صدره، وتمت الجراحة بنجاح، لكنه لم يلبث طويلاً حتى وافته المنية.<sup>٦</sup>

وبعد هذه المقدمة لا بد أن نتقل إلى قطب الرحي، وبيت القصيد أبقراط أبي الطب، وحيد دهره وفريد عصره، وطبيب زمانه، الذي جعل من حمص مسكناً، ومن دمشق نجعةً ومدرسةً، إذ علّم فيها الطب "الذي كان معدوماً، فأوجده أبقراط، وكان ميتاً، فأحياه جالينوس، وكان متفرقاً فجمعه الرازي، وكان ناقصاً فأكمّله ابن سينا"<sup>٧</sup>.

<sup>١</sup> الفهرست ص ٣٩٨، وكشف الظنون ٢/١٠٩٢-١٠٩٣.

<sup>٢</sup> لا بدّ من صنعاء (اكتشاف مدرسة طبية)، وشرح فصول أبقراط ص ٨.

<sup>٣</sup> إخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطي، تحقيق: د. عبد الحميد دياب، دار قتيبة/ الكويت ١/ ٢١٣، وعيون الأنباء في طبقات الأطباء ٤٣-٦٧.

<sup>٤</sup> فهرس مخطوطات الظاهرية ( الطب) سامي حمارة ص ٣١، (١٩٦٩).

<sup>٥</sup> ديوانها ص ٣٢٥ بشرح ثعلب تح، د. أنور أبو سويلم، دار عمار، عمان ١٩٨٨م.

<sup>٦</sup> موسوعة الأراجيز والمنظومات الطبية د. خالد الحديدي ص ٨ (١٩٨٥)، وشرح الفصول ص ٩.

<sup>٧</sup> الأعلام للزركلي ٢/٢١٤.

## أبقراط (Hippocrates)

(٤٦٠ - ٣٧٧ ق.م)

مما لا شك فيه أن بقراط كان إماماً فهماً مشهوراً معنياً ببعض علوم الفلسفة، سيداً للطبيعيين في عصره<sup>١</sup>، ملقباً بأبي الطب، وحيداً لدهره كاملاً طبيباً فيلسوفاً، فاضلاً، متأهلاً، ناسكاً، يُعالج المرضى احتساباً، طوافاً في البلاد، وجوالاً عليها<sup>٢</sup>، كوسياً<sup>٣</sup>، أكثر أطباء اليونان تجديداً وشهرة في زمانه، وأول من علّم الغرباء الطب، وجعلهم شبهاً بأولاده<sup>٤</sup>، ولا بد من الوقوف على سيرته الذاتية، التي تتضمن: ١- اسمه ونسبه، ٢- ولادته، ٣- مسكنه، ٤- أساتذته، ٥- تلامذته، ٦- أولاده، ٧- أخلاقه، ٨- أوصافه، ٩- قسمه، ١٠- وفاته، ١١- مؤلفاته، ١٢- شرح مؤلفاته.

## ❖ اسمه ونسبه:

أبقراط أو بقراط أو بقرات (Hippocrates) بن هيراكليدس (Heraclides)، ويعني اسم بقراط: ضابطاً في سلاح الفروسية أو ضابط الخيل، أو ماسك الصحة، أو ماسك الأرواح<sup>٦</sup>.

## ❖ ولادته:

وُلد أبقراط في جزيرة كوس (COS) سنة (٤٦٠ ق.م)، باتفاق جلّ المؤرخين<sup>٧</sup>، وذلك قبل الاسكندر بزمن ليس بقليل<sup>٨</sup>، وهو من أسرة أسقليبيوس الثاني، وليس من أسقليبيوس الأول، لأن النسل انقطع بالطوفان إلا من سام وحام وياث أبناء نوح عليه السلام، وبين زمن أبقراط وأسقليبيوس الأول الذي كان قبل الطوفان آلاف السنين، وقد انقطع نسله به فلا سبيل لأحد أن يُنسب إليه بوجه إلا من ينكر عموم الطوفان<sup>٩</sup>. والراجح مما تقدم أن أبقراط من ولد اسقليبيوس الثاني لأن كل ما قبل الطوفان لا نعلم حقيقته بسبب انقطاع نسل آدم<sup>١٠</sup>،

<sup>١</sup> إخبار العلماء بأخبار الحكماء ٢١/١.

<sup>٢</sup> الفهرست لابن الندم ص ٤٠٠.

<sup>٣</sup> إخبار العلماء بأخبار الحكماء ٢١/١.

<sup>٤</sup> تاريخ العلم لجورج سارتون ١/ ٢١٩، أي ولد في جزيرة كوس فهو منسوب إليها.

<sup>٥</sup> الفهرست لابن الندم ص ٤٠٠.

<sup>٦</sup> عيون الأنبياء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة، ص ٤٨، تحقيق: الدكتور نزار رضا، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، وتاريخ العلم ١٣٧/١ حاشية ٤، وشرح فصول أبقراط ص ١٧.

<sup>٧</sup> تاريخ العلم ص ٢١٩، وشرح فصول أبقراط ص ١٩.

<sup>٨</sup> ذكر القفطي أنه ولد قبل الإسكندر بمائة عام، وإخبار العلماء بأخبار الحكماء ٢١/١.

<sup>٩</sup> إخبار العلماء بأخبار الحكماء ٢١/١.

<sup>١٠</sup> إخبار العلماء بأخبار الحكماء ٢٠/١-٢١.

ودليل آخر قول يحيى النحوي الاسكندراني: إن الذين تولوا رئاسة الطب إلى زمن جالينوس ثمانية أطباء، وبين اسقليبيوس الأول ووفاة جالينوس (٥٥٦٠ سنة)، وبين كل واحد من هؤلاء الأطباء فترات طويلة من السنين، إذ بين أبقراط السابع من الأطباء، وجالينوس الثامن خاتم الأطباء الذين آلت إليهم مشيخة الطب في زمانهم (٥٦٥ سنة)، علماً أن أبقراط عاش خمساً وتسعين سنة، منها طبيباً ومتعلماً ست عشرة سنة، وعالمًا ومعلماً تسعاً وسبعين سنة.<sup>١</sup>

## ❖ مسكنه:

رأينا مما تقدم أن أبقراط كان طوّافاً في البلاد وجوّالاً عليها، بسبب معالجة المرضى، فراقت له أجواء حمص الشام فسكنها، وبدأ يتنقل بينها وبين دمشق، إذ قال شمس الدين الشهرزوري:<sup>٢</sup> "كان بقراط بمدينة قيروها، وقيل: هي مدينة حمص من أرض الشامات"، وقال القفطي:<sup>٣</sup> "كان مسكنه مدينة حمص من بلاد الشام، وكان يتوجه إلى دمشق ويقوم في غياضها للرياضة والتعلم والتعليم، وفي بساتينها مكان يُعرف بصقّة بقراط إلى الآن"، وقال القلقشندي:<sup>٤</sup> "إن أبقراط كان مسكنه مدينة حمص"، وقال الحميري:<sup>٥</sup> "إن أبقراط الفاضل كان مسكنه مدينة حمص"، وقال ابن العبري:<sup>٦</sup> "وفي هذا الزمان أيضاً عُرف أبقراط الطبيب. هذا كان يسكن مدينة حمص، ويتردد إلى مدينة دمشق، ويأوي إلى بستان كان له فيها، ومكانه معروف إلى يومنا هذا في وادٍ هناك يسمى النيرب. وكان رجلاً إلهياً يداوي المرضى مجاناً. وقد أحسن جالينوس في وصفه، إذ قال: إن جالينوس أدبه الدرس، وأبقراط أدبته الطبيعة"<sup>٦</sup>، وأورد ابن تغري بردي خبراً جاء فيه:<sup>٧</sup> "إن الملك المنصور صاحب حمص قدم دمشق فنزل ببستان بالنيرب، ومرض فيه أياماً، وتوفي بصقّة بقراط" وجاء في دائرة المعارف الإسلامية:<sup>٨</sup> "إن بقراط أقام في حمص ثم انتقل إلى دمشق، وكان يعلم الطب في غياضها بموضع لا يزال يُعرف بصقّة بقراط"، وقال الدكتور عدنان التكريتي:<sup>٩</sup> "ونزل أبقراط مدينة حمص ثم انتقل إلى دمشق وعالج المرضى فيها"، وقال الدكتور قتيبة الشهابي:<sup>١٠</sup> "صقّة بقراط: موضع كان في النيرب ذكره ابن القفطي في القرن السابع

<sup>١</sup> الفهرست لابن النديم ص ٤٠٠ يتصرف يسير.

<sup>٢</sup> تاريخ الحكماء (نزهة الأرواح وروضة الأفراح) لشمس الدين الشهرزوري، ط (١٩٨٨م)، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، ص ١٩٦.

<sup>٣</sup> إخبار العلماء بأخبار الحكماء ٢١/١.

<sup>٤</sup> صبح الأعشى في صناعة الإنشا للقلقشندي ١١٧/٤.

<sup>٥</sup> الروض المعطار في خبر الأقطار للحميري ص ١٩٩.

<sup>٦</sup> تاريخ مختصر الدول لابن العبري ٢٦/١.

<sup>٧</sup> المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي لابن تغري بردي، الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٨٥، ٨٣/١.

<sup>٨</sup> دائرة المعارف الإسلامية ٣١/٤.

<sup>٩</sup> الموسوعة العربية ١٠١/١.

<sup>١٠</sup> معجم دمشق التاريخي للدكتور قتيبة الشهابي ٧١/٢.

ينسب إلى الطبيب اليوناني أبقراط الملقب بأبي الطب (٤٦٠ - ٣٣٧ ق.م) الذي يروى أنه سكن بحمص الشام وكان يختلف كثيراً إلى مدينة دمشق، ويقام في بستان له فيها للرياضة والتعلم والتعليم، وكان موضع تنزهه يسمى (صُقَّة بقراط) <sup>١</sup> وبذلك تكون دمشق أول مدينة عُلم فيها الطب بصورة نظامية". إذن مدينة حمص في بلاد الشام كانت منزلاً لبقراط، وكانت دمشق منتجعاً له يعلم الطب فيها، واستطاع أن يتعرفهما من خلال تجواله وترحاله وتطوافه في البلاد، وذلك لمعالجة أبناء جنسه، لكن ما سبب اختياره لهاتين المدينتين؟ لعراقتهما في التاريخ، أو لطيب هوائهما وجوهما، أو لعلم أهلهما، ولا سيما أن سكان حمص عرفوا الحساب مبكرين بسبب كثرة التجار فيها. <sup>٢</sup> يبقى السؤال مفتوحاً والجواب مبذولاً.

### ❖ أساتذته:

إن أبقراط تعلم الطب على والده هيراكليس (Heraclides)، وعلى هيروديكوسي السليميري <sup>٣</sup> (Herodicos of selymbris)، وعلى اسقليوس الثاني، ولما مات خلف ثلاثة تلاميذ: هم ماغارينس، ووارخس، وبقراط، فلما مات الأولان آلت رئاسة الطب إلى بقراط. <sup>٤</sup> إذ كان الطبيب السابع في تاريخ الطب الذي بدأ ب(أسقليوس الأول) أولاً، وغوروس ثانياً، ومنيس ثالثاً، وبرماتيندس رابعاً، وأفلاطون الطبيب خامساً، واسقليوس الثاني سادساً، وبقراط سابعاً، وجالينوس خاتم الأطباء ثامناً. <sup>٥</sup>

وعرف بقراط جلاً فلاسفة عصره، وكان صديقاً لعدد من مشاهير هذا العصر من أمثال الفيلسوف ديمقراطيس، صاحب النظرية الذرية التي أرجع فيها الوجود إلى ذرات، والخطيب الشهير جورجياس الملقب بأبي البلاغة، والرياضي الكبير هيروديكوس أخصائي الجميز. <sup>٦</sup> إذن تتلمذ بقراط على كبار أطباء عصره، وأفاد منهم، وانتفع بعلمهم، مما جعله شيخاً للأطباء في عصره.

### ❖ تلامذته:

لقد نال بقراط شهرة عظيمة بالطب في عصره، فأقبل عليه التلاميذ لكي ينتفعوا بعلمه ويتعلموا عليه، حتى نُسجت حوله القصص والأساطير، إذ قيل: إن النحل الذي يعيش حول قبره يفرز عسلاً شافياً

<sup>١</sup> المكان معروف وهو في الغوطة الغربية من مدينة دمشق بالقرب من حديقة تشرين وحديقة النيرين الآن، والنيران هما رايتان متقابلتان، وفروع نهر بردى تمر بينهما وكانتا أيكثين كثرت الأشجار فيهما.

<sup>٢</sup> الروض المعطار في خبر الأقطار للحميري ص ١٩٩.

<sup>٣</sup> تاريخ العلم جورج سارتون ٢١٩/١، وشرح فصول أبقراط ص ١٧.

<sup>٤</sup> الفهرست لابن الندم ص ٤٠٠.

<sup>٥</sup> إخبار العلماء بأخبار الحكماء ٢١/١، والفهرست لابن الندم ص ٣٩٩.

<sup>٦</sup> شرح فصول أبقراط ص ١٧.

للأمراض، أما الصورة الواقعية له التي نجدتها في غالبية المصادر التاريخية، فهي صورة الحكيم القصير القامة الذي جمع بين الطب والفلسفة<sup>١</sup>، وأفاد منه رهط من التلاميذ مع أولاده الذين خلّفهم، وهم: ١- لاذن، ٢- ماسرجن ٣- ساوري ٤- فولوس وهو من أجلّ تلاميذه، ٥- مانيسون، ٦- سطات، ٧- غوروس، ٨- سنبلقيوس، ٩- ثائلس، ١٠- مكسانوس، ١١- ثالوس، ١٢- دراقن، مايارسيا<sup>٢</sup>، ١٣ وصره بوليبيوس الكوسي<sup>٣</sup>، ١٤- مغنس أو مغلس طبيب مذكور من أهل حمص، من تلاميذ بقراط ومن بلده، وله ذكر في زمانه، وهو أقدم من جالينوس، وله تصانيف منها: ( كتاب البول) مقالة واحدة<sup>٤</sup>.

من خلال ما تقدم نجد أن بقراط من أشهر الأطباء في زمانه الذين انتهت إليهم صناعة الطب<sup>٥</sup>، وهذا سبب واضح في إقبال التلاميذ عليه والإفادة منه.

### ❖ أولاده:

لقد توفي بقراط وخلف من الأولاد لصلبه ثلاثة أولاد، هم:

١- ثاسلوس، ٢- دارقن، ٣- مايا ارسيا، وكانت أبرج من ابنيه، وله حفيدان يدعى كل واحد منهما بقراط، أحدهما ابن ثاسلوس، والثاني ابن دارقن<sup>٦</sup>، وقد أفاد أولاده وأحفاده منه، لأنهم تعلموا منه ودرسوا عليه.

### ❖ أخلاقه:

لقد تمتع بقراط بأخلاق العلماء والأطباء والحكماء والفلاسفة، إذ يجد القارئ في صدور كتبه وصايا جميلة من التحنن والشفقة على النوع، وتطهير الأخلاق من الكبر والعجب والحسد<sup>٧</sup>، ويتحدث أرسطو في كتابه السياسة عن عظمة أبقراط الطبيب<sup>٨</sup>، وقال يحيى النحوي: "أبقراط وحيد دهره الكامل الفاضل المبيّن المعلم لسائر الأشياء، الذي يضرب به المثل، الطبيب الفيلسوف، وبلغ به الأمر إلى أن عبده الناس، وأول من علم الغرياء الطب وجعلهم شبيهاً بأولاده لما خاف على الطب أن يفنى من العالم"<sup>٩</sup>.

<sup>١</sup> ابن النفيس ديول غليونجي ص ١٩، الهيئة المصرية الناشر للكتاب، وشرح فصول أبقراط ص ١٧.

<sup>٢</sup> الفهرست لابن الندم ص ٤٠٠-٤٠١، وإخبار العلماء بأخبار الحكماء ١/١٢٦.

<sup>٣</sup> تاريخ العلم جورج سارتون، دار المعارف، ١/٢٢٠.

<sup>٤</sup> إخبار العلماء بأخبار الحكماء ٢/٤٣١، والفهرست لابن الندم ص ٣٥١.

<sup>٥</sup> الفهرست لابن الندم ص ٤٠٠، وإخبار العلماء بأخبار الحكماء ١/١٢٣.

<sup>٦</sup> الفهرست لابن الندم ص ٤٠٠، وإخبار العلماء بأخبار الحكماء ١/١٢٦.

<sup>٧</sup> إخبار العلماء بأخبار الحكماء ١/١٢٣.

<sup>٨</sup> تاريخ العلم ١/٢٢٠.

<sup>٩</sup> الفهرست لابن الندم ص ٤٠٠، وإخبار العلماء بأخبار الحكماء ١/١٢٥، وشرح فصول أبقراط ص ١٦.



وقال القفطي: "كان بقراط يعالج الناس احتساباً"<sup>١</sup>

والطبيب على رأي بقراط هو الذي اجتمعت فيه سبع خصال:

- الأولى:** أن يكون تام الخلق، صحيح الأعضاء، حسن الذكاء، جيد الرؤية، عاقلاً، ذكوراً، خيّر الطبع.
- الثانية:** أن يكون حسن الملبس، طيب الرائحة، نظيف البدن والثوب.
- الثالثة:** أن يكون كتوماً لأسرار المرضى لا ييوح بشيء من أمراضهم.
- الرابعة:** أن تكون رغبته في إبراء المرضى أكثر من رغبته فيما يلتمسه من الأجرة، ورغبته في علاج الفقراء أكثر من رغبته في علاج الأغنياء.

**الخامسة:** أن يكون حريصاً على التعليم والمبالغة في منافع الناس.

**السادسة:** أن يكون سليم القلب، عفيف النظر، صادق اللهجة، لا يخطر بباله شيء من أمور النساء والأموال التي شاهدها في منازل عليّة القوم، فضلاً عن أن يتعرض إلى شيء منها.

**السابعة:** أن يكون مأموناً ثقة على الأرواح والأموال، لا يصف دواء قتالاً ولا يعلمه، ولا دواء يُسقط الأجنة، يعالج عدوه بنية صادقة كما يعالج حبيبه.

وقال: "المعلم لصناعة الطب هو الذي اجتمعت فيه الخصال بعد استكمالها صناعة الطب، والمتعلم هو الذي فراسته تدل على أنه ذو طبع خير، ونفس ذكية، وأن يكون حريصاً على التعليم، ذكياً، ذكوراً لما قد تعلمه"<sup>٣</sup>.

ولم يسع بقراط إلى طلب الغنى، ولا إلى زيادة في المال يفضل عن احتياجه الضروري، وفي ذلك قال جالينوس: "إن أبقراط لم يجب أحد ملوك الفرس العظيم الشأن المعروف لدى اليونانيين (بأرطخششت) - وهو أزدشير الفارسي جد دارا بن دارا - إذ عرض في أيام هذا الملك للفرس وباء، فوجه إلى عامله بمدينة (فاوان) أن يحمل إلى أبقراط مائة قنطار من الذهب بكرامة عظيمة وإجلال، وأن يكون هذا المال مقدمة له، ويضمن له إقطاعاً بمتلها، وكتب إلى ملك اليونانيين يستعين به على إخراجهم إليه، فلم يجب أبقراط إلى الخروج عن بلده إلى الفرس، فلما ألح عليه ملك اليونان في الخروج إليه، فقال أبقراط: لست أبدل الفضيلة بالمال، وعالج الملك (بردقس) من أمراض أُصيب بها، ولم يبق عنده دهره، وانصرف إلى علاج المساكين

<sup>١</sup> إخبار العلماء بأخبار الحكماء ١٢١/١، وشرح فصول أبقراط ص ١٧.

<sup>٢</sup> صاحب ذاكرة قوية.

<sup>٣</sup> عيون الأنبياء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة ص ٤٦ - ٤٧ بتصرف.

والفقراء الذين كانوا في بلدته، وفي مدن أخرى وإن صغرت، وتنقل في جميع مدن اليونان، حتى وضع لهم كتاباً في الأهوية والبلدان"<sup>١</sup>.

وقال ياقوت: "وذكر بقراط الحكيم في كتابه (الثراء) أنه كان في بعض السواحل فبلغه أن هناك قرى كثيرة قد فشا فيها الموت، فقصدها ليعرف السبب، إذ تبين له أن بعض الحيوانات حملها السحاب من البحر وألقى بها على نحو عشرين فرسخاً من هذه القرى، ففتنت، حتى فشا الموت فيها من نتنها، فعمد بقراط إلى جباية الأموال من تلك المنطقة، واشترى بها ملحاً، ثم أمر أهل تلك القرى أن يحملوه ويلقوه على الجثث المتفسخة حتى انتهت رائحتها، وكف الموت عنهم"<sup>٢</sup>

مما تقدم نرى أن بقراط كان يمتاز بأخلاق الحكماء والعلماء والأطباء والفلاسفة الذين نذروا حياتهم في سبيل نشر العلم والفضيلة والأخلاق التي دام بقاء المجتمعات ما إن تمسكت بها. وكان يعالج المرضى مجاناً ولا سيما الفقراء، ولا يأخذ الأجرة إلا من الأغنياء، ولم يشغله الدرهم والدينار ولم يقدمهما على الفضيلة، ويحافظ على أرواح الناس ورفعتهم، ويوصي بعدم إسقاط الأجنة، ويعالج عدوه بنية صادقة كما يعالج حبيبه، ولا يفشي أسرار المرضى ولا ييوح فيها، وكان عفيف النظر صادق اللهجة، ولا يخطر بباله أمور النساء إذ يملك نفسه.<sup>٣</sup> وكان قبل الطب ملكاً ترك الملك وتزهد به.<sup>٤</sup>

### ❖ أوصافه:

قال شمس الدين الشهرزوري<sup>٥</sup>: "كان بقراط ربةً، أبيض، حسن الصورة، أشهل العينين، غليظ العظام، ذا عصب، معتدل اللحية، منحني الظهر، عظيم الهامة، بطيء الحركة، إذا التفت يلتفت يكلتيه، كثير الإطراق، مصيب القول، متأنياً في كلامه، يكرر على السامع منه بين يديه إذا جلس، إن كُلم أجاب، وإن سُكيت عنه سأل، وإن جلس كان نظره إلى الأرض، معه مداعبة، كثير الصوم، قليل الأكل، بيده أبداً مرؤدٌ وإما مبضع، مات وله خمس وتسعون سنة".

### ❖ قسّم أبقراط:

<sup>١</sup> عيون الأنبياء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة ص ٤٧.

<sup>٢</sup> معجم البلدان لياقوت الحموي ١٨٩/٣ - ١٩٩ بتصرف يسير.

<sup>٣</sup> إخبار العلماء بأخبار الحكماء ١/١٢٢.

<sup>٤</sup> تاريخ الحكماء ص ٢٠٠. ٢٠١.

<sup>٥</sup> تاريخ الحكماء ص ١٩٩، ومختار الحكم ومحاسن الكلم لأبي الوفاء المبرّ بن فاتك، ص ٤٩، تحقيق: الدكتور عبد الرحمن بدوي، ط ٢، المؤسسة العربية للدراسات (١٩٨٠)، وعيون الأنبياء في طبقات الأطباء ص ٤٩.



قال أبقراط<sup>١</sup>: "إني أقسم بالله رب الحياة والموت، وواهب الصحة، وخالق الشفاء وكل علاج، وأقسم باسقليبوس، وأقسم بأولياء الله من الرجال والنساء جميعاً، وأشهدهم جميعاً على أي شيء بهذه اليمن وهذا الشرط، وأرى أن المعلم لي في هذه الصناعة بمنزلة آبائي، وأواسيه في معاشي، وإذا احتاج إلى مال واسيته وواصلته من مالي.

وأما الجنس المتناسل منه فأرى أنه مساوٍ لأخوتي، وأعلمهم هذه الصناعة إن احتاجوا إلى تعلّمها بغير أجر ولا شرط، وأشرك أولادي وأولاد المعلم لي، والتلاميذ الذين كُتبت عليهم الشرط أو حلفوا بالناموس الطبي في الوصايا والعلوم وسائر ما في الصناعة، أما غير هؤلاء فلا أفعل به ذلك، وأقصد في جميع التدابير، بقدر طاقتي منفعة المرضى.

وأما الأشياء التي تضُرُّ بهم وتدني منهم بالجور عليهم، فأمنع منها بحسب رأبي، ولا أعطي إذا طُلب مني دواء فتالاً، ولا أشير أيضاً بمثل هذه المشورة، وكذلك لا أرى أن أدني من النسوة فرجة (شيء تتداوى به النساء) تسقط الجنين، وأحفظ نفسي في تديبري وصنعتي على الزكاة والطهارة، ولا أشق أيضاً عمن في مثانته حجارة، ولكن أترك ذلك إلى من كانت حرفته هذا العمل، وكل المنازل التي أدخلها إنما أدخل إليها لمنفعة المرضى، وأنا بحال خارجة عن كل جور وظلم وفساد إراديٍّ مقصود إليه في سائر الأشياء، وفي الجماع للنساء والرجال، الأحرار منهم والعبيد، وأما الأشياء التي أعانيها في أوقات علاج المرضى أو أسمعها في غير أوقات علاجهم في تصرف الناس من الأشياء التي لا ينطق بها خارجاً، فأمسك عنها، وأرى أن أمثالها لا ينطق بها، فمن أكمل هذا اليمين ولم يفسدها شيئاً كان له أن يكمل تديبره وصناعته على أفضل الأحوال وأجملها، وأن يحمده جميع الناس فيما يأتي من الزمان، ومن تجاوز ذلك كان يظنه". إن هذا القسم الذي تركه لنا الطبيب أبقراط كان قانوناً ونبراساً إلى يوم الناس هذا، إذ يقسم به كل إنسان تخرّج في كليات الطب، وفي الجامعات التي تعلم هذه الصنعة في أصقاع العالم، وإذا لم يترك أبقراط للإنسانية سوى هذا القسم لكفاه.

### ❖ وفاته:

عاش بقراط زهاء خمسة وتسعين عاماً<sup>٢</sup> متعلماً عالماً، ووافته المنية سنة (٣٧٧ ق.م) في مدينة لاريسا (Iiriss) من أعمال تساليا جنوب اليونان، ويروى أنه مات بمرض الفالج.<sup>٣</sup>

### ❖ مؤلفاته:

<sup>١</sup> عيون الأنبياء في طبقات الأطباء ص ٤٥، وإخبار العلماء بأخبار الحكماء ١/١٧.

<sup>٢</sup> لقد اضطربت الأخبار في تاريخ وفاة بقراط، وتنحصر ما بين (٣٨٠ - ٣٧٠ ق.م)، تاريخ العلم ١/٢١٩، وشرح فضول أبقراط ص ١٨.

<sup>٣</sup> عيون الأنبياء في طبقات الأطباء ص ٤٩.

لقد عُرفت مؤلفات أبقراط من خلال نشرها بوساطة إميل ليتريه (emile- litter) سنة (١٨٠١-١٨٨١) في عشر مجلدات، تحت عنوان مجموعة مؤلفات أبقراط، إذ ذكر لتيريه أن هذه المؤلفات بلغت اثنين وسبعين مؤلفاً، ونشر منها الأكثر شهرة، إذ قام (صموئيل جونز- Samuel jones) بنشرها في أربع مجلدات، تتضمن مختارات باليونانية والإنكليزية،<sup>١</sup> ولا بد من تقديم موجز للمؤلفات التي ثبت نسبها إلى أبقراط، ولا سيما المؤلفات التي احتفظ بها الزمان لنا.<sup>٢</sup>

#### أ- كتاب: المرض المقدس (الصرع):<sup>٣</sup>

وهو من أبرز مؤلفات الأبقراطية في نظر مؤرخي علم الطب، ويعالج فيه أبقراط مرض الصرع ( الإنهيار العصبي) وأنواعاً أخرى من النوبات العصبية والأمراض العقلية. وفي بداية هذا الكتاب، يعترض أبقراط على تسمية الصرع بالمرض المقدس، فالأمراض لا تنقسم في نظره إلى طبيعية ومقدسة.

يقول أبقراط: "هاأنذا أبدأ ببحث المرض المعروف بالمقدس وليس هو في رأي أعرق في الألوهية أو القداسة من سواه من الأمراض، بل له سبب طبيعي. أما ألوهية أصله المزعومة، فمردها إلى جهل الناس واستغرابهم لطبائعه الخاصة.. وهناك أمراضٌ أخرى لا تقل عن هذا المرض غرابة وهولاً، ومع ذلك لم يعدّها أحد مقدسة".

#### ب- كتاب: الإنذار المرضي<sup>٤</sup>:

ويصف فيه أبقراط نشوء الأمراض الحادة وتطورها، حتى يتمكن الطبيب من التكهّن بأطوار المرض عند ابتدائه.

#### ج- الأمراض الحادة (التدبير الصحي في الأمراض الحادة):<sup>٥</sup>

بحث أبقراط في هذا الكتاب الأمراض التي تتميز بحرارة عالية كالعلل الصدرية والملاريا المتقطعة، ويرى أن علاجها يقتزن بنظام غذائي خاص.. مشيراً في أحيان قليلة إلى علاجها بالأدوية المركبة.

<sup>١</sup> شرح فصول أبقراط ص ١٨.

<sup>٢</sup> إخبار العلماء بأخبار الحكماء ١/١٢٧-١٢٨، وعيون الأنبياء في طبقات الأطباء ص ١٤٤-١٤٦، والفهرست لابن النديم ص ٤٠١-٤٠٢، وتاريخ العلم ١/٢٢١-٢٣٦، وشرح فصول أبقراط ص ١٨-٢٤.

<sup>٣</sup> شرح فصول أبقراط ص ١٩.

<sup>٤</sup> شرح فصول أبقراط ص ١٩.

<sup>٥</sup> شرح فصول أبقراط ص ١٩.

وقد عرف المسلمون هذا الكتاب ضمن ثلاثين كتاباً أبقراطياً، وأوصوا بدراسته ضمن اثني عشر كتاباً لأبقراط لا غنى عنها في صناعة الطب. ونقل هذا الكتاب للعربية حنين بن إسحاق العبادي، وتوجد منه مخطوطة بأيا صوفيا محفوظة تحت رقم (١/١٤٣٨)

بعنوان: الأمراض الحادة. كما توجد ترجمة عربية أخرى قام بها عيسى بن يحيى بن إبراهيم، أحد تلامذة حنين بن إسحاق.

#### د- الأوبئة (أبيديميا):<sup>١</sup>

يعدُّ كتاب الأوبئة (epidemics) من روائع المؤلفات العلمية اليونانية، وهو مجموعة من الأنظمة الصحية والتسجيلات الأكلينكية. وقد عرفه المسلمون معرفة جيدة، من خلال ترجمة حنين بن إسحاق.. وتوجد نسخة من هذه المخطوطات الإسلامية بالأسكوريال، تحت رقم (٨٠٤ - ٨٠٥ أول) ونجد لهذا الكتاب عدة شروح، من بينها شرح لابن النفيس، وتوجد نسخة بدار الكتب بالقاهرة، برقم (٥٨٣ طب / طلعت) وسوف تصدر قريباً طبعة محققة من شرح ابن النفيس على هذا الكتاب، قام بها الدكتور يوسف زيدان.

#### هـ- الجروح في الرأس:<sup>٢</sup>

هو أروع بحوث أبقراط الجراحية، ويشتمل على أوصاف لأنواع الجماجم المختلفة، كما يشتمل على وصف لنظرية الكسر بالصدمة المعاكسة (contrecoup) ومنهجاً لكيفية ثقب الجمجمة بالترينة والحالات التي تجري فيها هذه الجراحة.

#### و- الكسور والمفاصل وأدوات الجبر:<sup>٣</sup>

هو من المؤلفات الثابت نسبتها إلى أبقراط، وضعه جالينوس - أكبر شراح أبقراط اليونانيين - في المجموع الأول من المؤلفات الأبقراطية، وعرفه المسلمون بعنوان (الكسر والجبر) وكان ضمن المؤلفات الموصى بقراءتها لمن أراد تعلم الطب.

#### ز- طبيعة الإنسان (الأخلاط):

ويبحث فيه أبقراط بعض النظريات الطبية، وأهمها نظرية الأخلاط القائمة على فكرة الفيسييس (physis) التي اشتقت منها كلمة (physiology) وهي نظرية فلسفية في الأصل، تقول بأن هناك طبائع أربع للأشياء (الحرارة واليبوسة والبرودة والرطوبة) وتقابل في الطب الأخلاط الأربعة (البلغم والدم والمرارة السوداء والصفراء) إذ تنشأ الصحة من انسجام هذه الأخلاط، كما ينشأ المرض من اضطرابها.

<sup>١</sup> شرح فصول أبقراط ص ٢٠.

<sup>٢</sup> شرح فصول أبقراط ص ٢٠.

<sup>٣</sup> شرح فصول أبقراط ص ٢١.

وقال جورج سارتون: إن هناك كتاباً أبقراطياً بعنوان (الأخلاط) يختلف عن هذا الكتاب، وإن النقاد أشاروا إلى أنه مسودة أبقراطية. وهو حافل بالألغاز، ولا يكاد يعرض لموضوع الأخلاط التي لم يعرض لها إلا كتاب الطبيعة الإنسانية.<sup>١</sup>

وعدَّ الأطباء المسلمون كتاب الطبيعة الإنسانية من أهم مؤلفات أبقراط، ونالت نظرية الأخلاط مكانة عالية عندهم .. ويذكر ابن سينا الأخلاط في أرجوزته الطبية المطولة فيقول:<sup>٢</sup>

## الجسمُ مخلوقٌ من الأمشاجِ      مختلفاتِ اللونِ والمزاجِ

من بلغمٍ ومِرَّةٍ صفراءِ      ومن دمٍ ومِرَّةٍ سوداءِ

وقد ترجم عيسى بن يحيى كتاب ( في الأخلاط، لأبقراط) وتوجد منه نسخة بآيا صوفيا، برقم ٣٦٣٢ ( أوراق ٣١ ب: ٣٩ أ).

ح- الأهوية والمياه والأماكن:<sup>٣</sup>

يعدُّ هذا الكتاب أول بحث في علم المناخ الطبي، وأول دراسة في علم الأجناس البشرية، وفيه يوجه أبقراط أنظار الطبيب إلى أهمية المناخ وتأثيره في الطباع، إلى ضرورة دراسة كل مسألة طبية في جوّها الجغرافي الخاص. وترجم الكتاب إلى العربية قديماً حنين بن إسحاق، ثم ترجمه في القرن الماضي د/ شبلي شميل ( توفي ١٩١٧م) وطبع بالقاهرة ( المقتطف ١٨٨٥م) وتوجد عدة نسخ من هذه الطبعة بدار الكتب بالقاهرة وبمكتبة الجامع الأزهر ( دار الكتب برقم ١ طب/ تيمور- الأزهر برقم ١٩٣ خاص / الطب ) أما ترجمة حنين بن إسحاق، فتوجد منها نسخة مخطوطة بآيا صوفيا.

ي- كتاب الغذاء:<sup>٤</sup>

يحاول أبقراط في هذا الكتاب شرح عملية التغذية البالغة التعقيد، فيعرف الغذاء وضرورة تحوله إلى سائل ليستفيد منه الجسم، كما يتحدث الكتاب عن عمليات النبض وحركة التنفس وارتباطهما بالسِّن. و تعدُّ هذه أول إشارة طبية إلى النبض في التراث اليوناني.

وترجم هذا الكتاب إلى العربية واحداً من أقدم المترجمين هو الحجاج بن يوسف بن مطران المعروف بالحاسب الوراق. وتوجد من هذه الترجمة نسخة ضمن المجموعة الخطية بآيا صوفيا، المحفوظة تحت رقم ٣٦٣٢.

<sup>١</sup> تاريخ العلم لجورج سارتون ٢/٢٨٢.

<sup>٢</sup> وهما من أرجوزة ابن سينا الطبية ص ٧٢-٧٣، انظر ابن النفيس غليونجي، ص ٢٢-٢٥.

<sup>٣</sup> شرح فصول أبقراط ص ٢٢.

<sup>٤</sup> شرح فصول أبقراط ص ٢٢.

ك- مقدمة المعرفة:<sup>١</sup>

وهو من مؤلفات الحكيم الطبية، يتألف من ثلاث مقالات تحتوي كل مقالة منها على عدة فصول، وأول هذه المقالات-بحسب الترجمة العربية- يقول فيها أبقراط: "إني أرى أنه أفضل الأمور أن يستعمل الطبيب سابق النظر..". وقد ترجم هذا الكتاب يعقوب الكندي، وتوجد منه عدة نسخ خطية، منها نسخة بدار الكتب بالقاهرة (١٧٧ طب/ تيمور) ونسخة أخرى بالإسكندرية (برقم ٣٧٢٢ طب) كما ترجمه حنين بن إسحاق، مع شرح جالينوس عليه .. وتوجد من ترجمة ابن إسحاق للكتاب وشرحه نسخة مخطوطة بباريس (المكتبة الوطنية، رقم ٢٨٣٧/ أول).

ووضع الأطباء المسلمون شروحات عديدة على هذا الكتاب، منها شرح عبد الرحمن بن أحمد بن أبي الصادق النيسابوري ( المتوفى بعد سنة ٤٦٠ هـ) وشرح مهذب الدين بن علي الدخوار (المتوفى ٦٢٨ هـ) وشرح لابن النفيس.

وإلى جانب هذه القائمة من المؤلفات الأبقراطية، عرف المسلمون العديد من كتب ورسائل أبقراط، وكانت معرفتهم لهذا التراث الأبقراطي مبكرة إلى حد ما، فقد تمت ترجمة معظم آثار أبقراط إلى اللغة العربية إبان القرنين الثالث والرابع الهجريين ( التاسع والعاشر للميلاد) ونظر المسلمون إلى أبقراط نظرة خاصة، عدّوه: أول من دوّن علم الطب.

لكن صورة أبقراط عند المسلمين، وتراثه المترجم للغة العربية، يضيق المقام هنا إذا أردنا الإفاضة فيهما، وربما كان في حاجة إلى بحث مفرد مستقل.

• فصول أبقراط:<sup>٢</sup>

الفصول هي أشهر ما كتبه أبقراط على الإطلاق، وربما كان الأثر الأبقراطي الوحيد الذي ينازع الفصول في لقب ( أشهر المؤلفات الأبقراطية) هو: قسم أبقراط.

وفصول أبقراط عبارة عن حكم طبية موجزة، أودع فيها خبراته وملاحظاته الطبية وكان اختيار هذا الشكل الموجز أمراً مستحسنًا عند اليونان، فقد كانوا يرون في الإيجاز الموحى، صفة من صفات الحكمة لمعناها العام. ولهذا نجد العديد من كتب أبقراط قد سارت على هذا النحو، على جانب مؤلفات يونانية أخرى كأمثال (أيسوب) وكتابات الفيلسوف الكبير ( هيراقليطس).

والفصول الأبقراطية صاحبة أكبر عدد من الشروح في تاريخ الطب الإنساني، فقد اعتنى بها الأطباء في كل العصور عناية لا مثيل لها. وربما رجعت أسباب هذه العناية الفائقة إلى إعجاب الأطباء بشخصية أبقراط، أو

<sup>١</sup> شرح فصول أبقراط ص ٢٣.<sup>٢</sup> شرح فصول أبقراط ص ٢٤ - ٢٥.

لأن الأسلوب الذي كتبت به الفصول يتيح لكل شارح أن يعبر عن نفسه تماماً من خلال شرح عبارات أبقراط الموجزة الموحية.

أما أول شرح على كتاب الفصول فقد قام بوضعه طبيب مشهور من أسرة أكلييوس، وهو جالينوس المتوفى ( ٢٠٠م)، الذي جمد الطب القديم بعده حتى بعثه المسلمون مرة أخرى.

ويرجع الفضل في معرفتنا بكتاب الفصول وبشرح جالينوس عليه إلى مترجم عاش في بغداد في عصر المأمون والمتوكل، هو أبو زيد حنين بن إسحاق العبادي المتوفى سنة ( ٢٦٠ هـ)، هذا ما ذكره بروكلمان<sup>١</sup>، الذي أثبت بعض مخطوطات حنين بن إسحاق حين ذكر مؤلفات جالينوس، إذ ترجم حنين بن إسحاق كتاب الفصول من اليونانية إلى العربية، وهذه الترجمة أتاحت للأطباء المسلمين شرقاً وغرباً أن يدرسوا هذا الأثر الأبقراطي، وثمة مخطوطات بالعربية لكتاب الفصول في مختلف مكتبات العالم.<sup>٢</sup>

وقد انعقدت شروح كثيرة على كتاب الفصول التي وضعها الأطباء العرب والمسلمون، إذ قام جورج سارتون<sup>٣</sup> بالبحث عن شروح كتاب الفصول وترجماتها إلى مختلف لغات العالم كـ (اليونانية والسريانية والعربية واللاتينية والعبرية) ولا بد من الوقوف على هذه الشروح، وهي كالاتي:

- ١- شرح لأبي القاسم عبد الرحمن بن علي بن أبي الصادق النيسابوري، الملقب بقراط الثاني، (ت ٤٦٠هـ)، وهو بعنوان: أوفر الشروح.. ويوجد من هذا الشرح العديد من النسخ الخطية في العالم.<sup>٤</sup>
- ٢- شرح بن رضوان المصري (ذكر سارتون أنه من معاصري ابن أبي الصادق).. ولكن لم نقع على أي إشارات أخرى إلى هذا الشرح.<sup>٥</sup>
- ٣- شرح يوسف بن حاسداي الأسباني (المتوفى خلال النصف الأول من القرن السادس الهجري) وهو بعنوان: شرح الفصول.<sup>٦</sup>
- ٤- شرح موسى بن ميمون الطبيب (قضى الشطر الأول من حياته بمصر) وقد ترجم هذا الشرح إلى اللغة العبرية سنة ١٢٥٧ ميلادية.<sup>٧</sup>

<sup>١</sup> تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان ( الترجمة العربية ) ١٠٤/٤.

<sup>٢</sup> شرح فصول أبقراط ص ٢٥-٢٦.

<sup>٣</sup> تاريخ العلم لجورج سارتون ٢٢١/١-٢٣٥ و ٣٠٨/٢، ويسمى فصول أبقراط كتاب الحكم.

<sup>٤</sup> شرح فصول أبقراط ص ٢٩.

<sup>٥</sup> شرح فصول أبقراط ص ٣٠.

<sup>٦</sup> شرح فصول أبقراط ص ٣٠.

<sup>٧</sup> تاريخ العلم لجون سارتون ٣٠٢/٢، وشرح فصول أبقراط ص ٣٠.



- ٥- شرح يوسف بن مائير بن زيارة الإسرائيلي، المغربي الأصل، عاش في مدينة فاس في النصف الثاني من القرن السادس الهجري. وكان رئيساً من أطباء الملك ظاهر غازي بن ناصر.<sup>١</sup>
- ٦- شرح مهذب الدين عبد الرحيم بن علي، الملقب بالداخور (توفي ٦٢٨هـ) وهو استاذ ابن النفيس وابن أبي أصيبعة.. وتوجد نسخة مخطوطة من هذا الشرح بدار الكتب المصرية.<sup>٢</sup>
- ٧- شرح يعقوب بن إسحاق، المعروف بابن القفّ الكركي النصراني (توفي بدمشق ٦٨٥هـ) في مجلدين، بعنوان: الأصول في شرح الفصول .. أكمله سنة ٦٧١هـ، وتوجد منه نسخ خطية عديدة.<sup>٣</sup>
- ٨- شرح ابن النفيس.
- ٩- شرح الشيخ محمد العطار الدمشقي، بعنوان: شرح فصول أبقراط.. وتوجد منه نسخة بدار الكتب بالقاهرة، برقم ٤٤٠/طب، تيمور (كتب سنة ١٢٢٨هـ).<sup>٤</sup>
- ١٠- شرح صدقة بن منجا الدمشقي (طبيب سامري توفي ٥٢٠هـ) بعنوان: شرح فصول أبقراط .. ذكر حاجي خليفة أنه لم يتمه.<sup>٥</sup>
- ١١- شرح برهان الدين نفيس بن عوض الكرمانى ( المولود في كرمان بقرب سمرقند، وكان طبيب إلغ بيك كوركان) وقد أشارت المراجع إلى هذا الشرح.
- ١٢- شرح محمد بن عبد السلام المظفري، بعنوان: بدائع النقول في شرح الفصول وتوجد منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية برقم ٧م/طب. وهذه النسخة بتاريخ ٨٨٧ هجرية.<sup>٦</sup>
- ١٣- شرح عماد الدين بن عبد الرحيم البقال.<sup>٧</sup>
- ١٤- شرح ابن الطيب، وقام بتهديب الشرح: رضي الدين الرحبي.<sup>٨</sup>
- ١٥- شرح شمس الدين الحكيم بن عبدان الدمشقي، المعروف بابن اللبودي (المتوفى ٦٢١هـ) مع تعليق لابن المنذر.<sup>٩</sup>

<sup>١</sup> كشف الظنون ٨٠٢/٢، وتاريخ العلم ٣٠٣/٢، وشرح فصول أبقراط ص ٣٠.

<sup>٢</sup> شرح فصول أبقراط ص ٣٠.

<sup>٣</sup> شرح فصول أبقراط ص ٣٠ - ٣١.

<sup>٤</sup> شرح فصول أبقراط ص ٣١.

<sup>٥</sup> شرح فصول أبقراط ص ٣١.

<sup>٦</sup> فهرس مخطوطات الظاهرية ( الطب) لسامي حمارة ص ٢٨١، وشرح فصول أبقراط ص ٣١.

<sup>٧</sup> شرح فصول أبقراط ص ٣١.

<sup>٨</sup> شرح فصول أبقراط ص ٣١.

<sup>٩</sup> شرح فصول أبقراط ص ٣١.

<sup>١٠</sup> كشف الظنون ٨٧٧/٢، وشرح فصول أبقراط ص ٣٢.

١٦- شرح الفاضل الرئيس أحمد بن سعد بن علوان الطبيب.. بعنوان: تنبيهات العقول على حل مشكلات الفصول.<sup>١</sup>

١٧- شرح أحمد بن محمد قاسم الكيلاني.. وهو شرح مع ترجمة للتركية، أهدها الكيلاني إلى جاني بك محمود أمير العشيرة الزرقاء في غربي القبحاني.<sup>٢</sup>

١٨- شرح عبد الله بن عبد العزيز بن موسى السيواسي، الطبيب التركي، بعنوان: عمدة الفحول في شرح الفصول.<sup>٣</sup>

١٩- شرح عز الدين محمد بن أبي محمد بن أبي بكر بن جماعة (المتوفى ٨١٩هـ).<sup>٤</sup>

٢٠- شرح المناوي (المتوفى ٨٩٣هـ) بعنوان: تحقيق الوصول إلى شرح الفصول، وتوجد منه نسخة خطية بالأسكوريال، برقم ٨٧٨.<sup>٥</sup>

٢١- شرح موفق الدين بن يوسف البغدادي (المتوفى سنة ٩٢٩).<sup>٦</sup> ولعل هذه الشروح التي انعقدت على كتاب الفصول تبين لنا أهمية هذا الأثر الأبقراطي من جهة، وتكشف عن اهتمام الأطباء العرب والمسلمين، وغيرهم ممن سبقهم إلى شرح هذه الآثار التي خلفها لنا أبو الطب أبقراط الذي اعترف له الشراح العرب الأوائل بالفضل والعرفان والجميل من جهة ثانية، إلا أن شرحاً واحداً من هذه الشروح أكثر أهمية من غيره، وهو الشرح الذي وضعه مفخرة الطب الإسلامي، مكتشف الدورة الدموية، صاحب المؤلفات الطبية الرائعة، أوحد زمانه، الحكيم الرئيس، علاء الدين القرشي، المعروف بالعلامة ابن النفيس.

## هذا البحث نشر في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق

<sup>١</sup> شرح فصول أبقراط ص ٣٢.

<sup>٢</sup> تاريخ العلم لجون سارتون ٣٠٥/٢، وشرح فصول أبقراط ص ٣٢.

<sup>٣</sup> فهرس مخطوطات الظاهرية (الطب) لسامي حمارة ص ٢١٨، وشرح فصول أبقراط ص ٣٢.

<sup>٤</sup> شرح فصول أبقراط ص ٣٢.

<sup>٥</sup> شرح فصول أبقراط ص ٣٢.

<sup>٦</sup> شرح فصول أبقراط ص ٣٢.